

المجموعة الأولى من التقارير المنظومة عن دائرة المعارف الحسينية

الزنبقة

في التقارير المنمقة



إعداد

سماحة الشيخ الدكتور حسين شحادة

بيت العلم للنابهين

بيروت - لبنان



(٤٧)

محمد جواد السَّهْلاني

«الجواد كلُّ الجواد من بذل ما عنده»

الإمام جعفر الصادق عليه السلام



شط العرب - البصرة - العراق

الشاعر:

محمد جواد بن علي السهلاني

الولادة والنشأة:

في محلة الحويش بنجف العلم، تاهب علي وتحوش ليستقبل ولي عهده وقرّة عينه الجواد المسمى بمحمد، ولم يطبق له جفن في غضون ليلة ميلاده من عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م)، فسهل الله له أمره، فأنجبته أمه متوسمة فيه الخير الكثير وسمّته علي اسم الإمام الجواد بن علي الرضا عليه السلام، وحرص الأبوان علي أن ينعم بطفولة هادئة ونشأة مريحة، يبعدونه عن هموم الدنيا ويعايشونه حياة ممتعة حتى يكون له مستقبلاً زاهراً، ولكن كما قال المتنبي: [البسيط الأول]

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

الدراسة.. الممارسة.. الأدب:

بعد أن أدخل الكتاتيب وتدرج في تحصيل علوم العربية والدينية، فارق والده الحياة وهو في ربيعته الخامس عشر، وكان لفقد والده أثر كبير في نشأته، كما كان لنظمه الشعر الأثر الكبير في أن ينحو الابن منحاه، وبالفعل بعد سنة من وفاة والده، توجه نحو الشعر، فأخذ ينظم ويعرضه علي بعض الشعراء ليصلحونه ويهذبونه، وكان لهذا التهذيب والرعاية أثر مباشر لصقل قريحته وتنمية مواهبه، إلى جانب حفظه لقصائد المتنبي وأمثاله، وكانت بيئته بيئة مساعدة لذلك أيضاً.

وانصرف في شبابه إلى دراسة علوم الشريعة عند أعلام النجف، حتى تخرج منها عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً، فاختر لأن يكون في البصرة مرشداً روحياً، فوافق علي ذلك.

وكان نشاطه الاجتماعي بارزاً وناجحاً، وقد لم صفوف المسلمين خلال فترة تواجده بالبصرة، وأسس فيها بعض المنشآت الاجتماعية والدينية، ومن أبرزها مسجد الأصمعي الذي تم إنشاؤه عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٦ م)، وعلى أثر نشاطه المتواصل نُفي إلى داقوق بشمال العراق، وقد حاولت المرجعية إزالته عنه، إلا أنه نُصح بأن يسكن كربلاء لفترة وجيزة. أُرجع إلى البصرة، واستمر على نشاطه إلى أن استفحل الأمر في العراق، فغادرها إلى الكويت عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) ثم بعد عام تعرّض إلى الملاحقة، فغادرها إلى الشام واستقر بها إلى يومنا هذا.

ومنذ العقد الثاني بدأ ينظم ولازال، ولم يطرق باب الشعر الحر كما يسمونه.

نظرته للشعر:

إن الشعر ما خرج من الوجدان أو طفح من واقع المناسبة، ليقع في قلب السامع ويخلد عبر العصور، ولذلك غلب شعره الوجداني والإخواني على شعره في المناسبات، وكثيراً ما يتراسل مع أحبته نظماً، وعلى سبيل المثال فإنه كتب إلى صاحب الموسوعة مقطوعة من الكامل حين قصد زيارته في ١٩/٦/٢٠٠٠ م:

ما زلت أشكركم مدى الأيام
لترى محبّك سالمأً بسلام
قد كنت في دربي إلى الحمّام
عذري لذاتك نخبة الأعلام^(٢)

شكراً إليك أبا علا إنني^(١)
فأتيتني تسعى بشوقٍ عارم
لكنّ حظي كان حظاً سيئاً
فحرمتُ من لقياك يا علم الهدى

(١) أبو علا كنية صاحب الموسوعة.

(٢) راجع كتاب الحجة العلم الشيخ محمد جواد السهلاني: ٨٠.

فردّ عليه صاحب الموسوعة بالأبيات التالية وهي من بحر المدق^(١):

إنّني أتيتك اليوم شاكرًا لما قد سبقتني فكنت الشفيق والجما
كنت راغبًا للقياك في نهارها جئت حينما عرفتُ المحبُّ مقدا
أنت والدي وشيخي فكان واجبي أن أزور سيداً شامخاً معلماً
أنت طاهرٌ كفى أن تحوم حول حمامك الذي أبى الستر أن أسلماً

النتاج الأدبي:

له عدد من المؤلفات، إلا أنه غير مكثّر لانشغاله بالأمر الاجتماعي،
ومن التي وصلتنا:

١ - الأمواج - شعر

٢ - الأحوال الشخصية ومصدرها القرآن الكريم

٣ - موجز علم المنطق

٤ - المسائل الشرعية والعقل السليم

٥ - ديوان شعره

لقد نشرت عنه العديد من المجلات العربية مثل المرشد السورية
والموسم الهولندية والقصب اللبنانية.

شعره:

سهل الألفاظ مفهوم المعاني رتيب الإيقاع، موشح بالبلاغة العربية
القشبية الحُلل، ومن الطرافة الغنية بالفكر.

حديثه عن دائرة المعارف الحسينية:

موسوعة قيّمة، يعجز المحققون عن الإتيان بمثلها، فقد كانت من نوادر

(١) بحر المدق وهو من مستحدثات صاحب الموسوعة، راجع المدخل الى الشعر الحسيني: ٣٠٦/١.

ما أُلّف عن الإمام الحسين عليه السلام رمز الانسانية المعذبة التي لم يقف مثلها
أحد سوى المحقق الكرباسي ^(١).

ترجمته:

وردت ترجمته في معجم الشعراء الناظمين في الحسين من دائرة
المعارف الحسينية، مجلة المرشد الدمشقية: ١١ - ١٢/١٧٩، شعراء الغري:
٤٥٥/٧، المنتخب من أعلام الفكر والأدب: ٤٣٦، معجم رجال الفكر
والأدب في النجف: ٢٣٥، مجلة الموسم: ١/٢٤٤، الحجة العلم الشيخ
محمد جواد السهلاني، لعبدالمجيد فرج الله.

(١) رسالة الشاعر الموجهة إلى المركز الحسيني للدراسات - لندن - في ١/٣/١٤١٨ هـ (٦/٧/١٩٩٧ م).